مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

# الحـــروف غير العاملـــــة (دراسة في بيانها واختصاصها ومعانيها)

صفاء عبد الباقي الأمين عبد الباقي – فضل الله النور علي ماهل 1443هـ – 2022م

**المستخلص**

تناولت الورقة الحروف غير العاملة من حيث بيانها واختصاصها ومعانيها موضحة كل ذلك من خلال المنهج الوصفي التحليلي ، وبعض أهدف الورقة هي :

– معرفة بيان هذه الحروف .

– ومعرفة اختصاصها من حيث دخولها على الاسم والفعل .

وقد خرجت الورقة بعدة نتائج أهمها:

– أن هذه الحروف بعض منها تدخل على الاسم وبعضها على الفعل، وبعضها تدخل على الاسم والفعل.

– اتضح من خلال البحث أن الحروف التي تدخل على الاسم والفعل هما حرفان فقط (هل – الهمزة).

**الكلمات المفتاحية :** البيان – الاختصاص – المعنى

**Abstract:**

The paper dealt with the non-working letters in terms of their statement, specialization and meanings, explaining all this through the descriptive analytical approach. The paper came out with several results, Some of the objectives of the paper are:Know the statement of these letters. Knowing its specialization in terms of its entry into the noun and the verb.the most important of which are:Some of these letters are included in the noun, some in the verb, and some in the noun and verb.It became clear through the research that the letters that enter the noun and the verb are only two letters (Hall - Hamza).

**Key words:** Statement – Competence – Meaning

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد...

فالحمد لله الذي يسر لنا بحث الحروف غير العاملة في هذه الورقة العلمية، حيث تطرقت إلى بيان هذه الحروف، ثم تناولت اختصاصها حيث اتضح من خلال البحث أن هذه الحروف بعضها يدخل على الاسم وبعضها على الفعل وبعضها على الاسم والفعل.

وأخيراً استعرض الباحثان معانيها المختلفة وختم الباحثان الورقة بنتائج قيمة توصل إليها من خلال البحث. فمشكلة البحث تتمثل في الآتي : مابيان هذه الحروف غير العاملة ؟ وما اختصاصها ؟ وما معانيها . وأهمية البحث تكمن في الإجابة على الأسئلة التي وردت في مشكلة البحث بصورة تؤدي إلى فهمنا بالنسبة لمن يطلع على هذه الورقة . وبعض أهداف البحث هي : معرفة بيان هذه الحروف ، ومعرفة اختصاصها من حيث دخولها على الاسم والفعل .

**تعريف الحروف غير العاملة:**

هي التي لا تؤثر فيما يأتي بعدها من حيث الإعراب، وإنما تأثيرها من حيث المعنى. أي هي التي لا تعمل شيئاً مماسبق . ( عباس حسن، النحو الوافي ، ص71)

**بيان الحروف غير العاملة:**

الحروف غير العاملة كثيرة منها: حروف التنبيه (ها – آلاء – أما)، حروف الإيجاب (نعم – بلى– أجل – جير – أي – إن)، الحروف المصدرية (ما – أن)، حروف التحضير (لولا – لوما – هلاّ –ألاّ)، حروف التوقع (قد)، حروف الردع (كلاّ)، التنوين (نون ساكنة تزاد آخر الاسم)، حروف الاستفهام (هل – الهمزة)، نونا التوكيد (نون مشددة – نون خفيفة) حروف الاستقبال (السين – سوف)، الحرف (لولا) وهو حرف امتناع لوجود، حروف النداء (ياء – آيْ – آ – أيا – هيا)، الاستثناء بـ (إلا)، حروف الشرط (أن– لو).

**اختصاصها:**

بعض الحروف غير العاملة تختص بالدخول على الاسم وبعضها على الفعل وبعضها يختص بالدخول على الاسم والفعل.

**التي تدخل على الاسم هي:** حروف النداء – حرف الاستثناء ب(إلا)، حروف الشرط غير الجازمة (لولا – لوما).

أما الحروف غير العاملة التي تدخل على الفعل هي حرفا النفي (ما – لا)، حروف الاستقبال (السين – سوف)، وحرف الشرط غير الجازم (لو).

**فالحروف غير العاملة التي تدخل على الاسم هي:**

- **حروف النداء:**وجميعها تسبق الاسم المنادى، ويكون المنادى بعدها مبنياً على الضم إذا كان علماً أو نكرة مقصودة، ويكون منصوباً إذا كان مضافا أو شبيهاً بالمضاف أو نكرة غير مقصودة.
- **حرف الاستثناء بـ(إلا):**وينصب الاسم الذي يأتي بعده على الاستثناء إذا كان الكلام تاماً مثبتاً؛ مثل: جاء القوم إلا زيداً ، فإذا كان تامّا منفيّاً يجوز إتباع الاسم للمستثنى منه أو نصبه؛ مثل: ما جاء القوم إلا زيد، أو زيدٌ، فإذا لم يُذكر المستثنى منه يعرب المستثنى بحسب موقعه في الجملة؛ مثل: ما جاء إلا زيدُ، ما رأيتُ إلا زيدا، ما مررتُ إلا بزيد.
- **لام الابتداء:** وتجئ في بداية الكلام ولا تؤثر في إعراب الاسم الذي يجئ بعدها؛ مثل: لعمرُ الله لأتقيّن الله.
- **حروف الشرط غير الجازمة:** وتختص هذه الحروف بالدخول على الأسماء دون الأفعال، (لولا – لوما) حرفا شرط يدلان على امتناع شيء لوجود غيره، ويحتاجان إلى جواب شرط، فإن قلت: لـ ولا لعطفُ الله لضاع الناسُ. ولوما الحفظُ لضاعَ أكثُر العلمِ، فالمعنى أنه مُنع هلاكُ الناسِ لوجودِ لطف الله تعالى، وامتنعَ ضياعُ أكثرِ العلم لوجود الحفظ: وهما تلزمان الدخول على المبتدأ والخبر، غيرَ أنّ الخبر بعدها يحذفُ وجوباً في أكثر التراكيب. والتقديرُ : لولا لطفُ الله حاصلٌ أو موجودٌ. ولوما الحفظ حاصلٌ أو موجودٌ.( ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ص214)

**(وأما )**: حرف شرط يفيد التفصيل ويحتاج إلى فعل شرط وجواب، مثل قوله تعالى:(فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ {9/93} وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ {10/93} وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ {11/93}) (الضحى الآية (9 – 11)).

**وهنالك حروف غير عاملة تدخل على الفعل منها:**

- **حرفا النفي (ما – لا)**، وتختص (ما) بالدخول على الفعل الماضي، وتختص (لا) بالدخول على الفعل المضارع، ولا يؤثران في إعراب الفعل، مثل: ما ظَلَم الشرعُ أحداً ، المؤمن لا يخونُ.

- **السين وسوف:** يدخل هذان الحرفان على الفعل المضارع، وتفيد (السين) المستقبل القريب، وتفيد (سوف) المستقبل البعيد، ولا أثر لهما في إعراب الفعل.
- **لو:** حرف شرط غير جازم يختص بالدخول على الفعل المضارع، مثل: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، والماضي، مثل: لو اجتهدت لنجحتَ، وهو حرف يفيد امتناع حدوث الجواب لامتناع الشرط.
- **قد:** تدخل على الفعل الماضي وتفيد التأكيد؛ مثل: قد صدق الذي نصحك، وتدخل على الفعل المضارع وتفيد التقليل؛ مثل: قد ينفع المالُ، ولا تؤثر (قد) في إعراب الفعل.

**أما الحروف غير العاملة التي تدخل على الفعل والاسم:**

- **حرفا الاستفهام (هل – الهمزة):** وهذان الحرفان يأتيان في أول الكلام قبل الاسم؛ مثل: أزيدٌ في البيت ؟، هل زيدٌ في البيت ؟، أو الفعل؛ مثل: أحضر زيدٌ ؟، هل حضر زيدٌ؟ ولا يؤثران في إعراب الاسم أو الفعل الذي يليهما.

**معاني الحروف غير العاملة**

**1/ حروف التنبيه:**

قال الزمخشري: أن حروف التنبيه هي: ها، ألا، أما

تقول ها أن زيدا منطلق، وها أفعل كذا، وألا إن عمرا بالباب، وأما إنك خارج، وألا لا تفعل كذا، وأما والله لأفعلن.

**قول لبيد ابن ربيعة :**

نحن اقتسمنا المال نصفين بيتا ..... فقلت لهم هذا لهاها وذا لِ يا (ديوان لبيد ابن ربيعة ، ص360)

وأكثر ما تدخل ها على أسماء الإشارة والضمائر كقولك هذا وهذه، وها أنا ذا، وها هو، وها أنت ذا وها هي ذي وما أشبه بذلك.

حذف الألف من أما:

وتحذف الألف من أما فيقال أم والله وفي كلام هجرس بن كليب أم وسيفي وذريه، ورمحي، ونصليه، وفرسي وأذنيه، لا يدع الرجل قائل أبيه، وهو ينظر إليه، ويبدل بعضهم من همزته ها فيقول هما والله وهم والله وبعضهم عينا فيقول عما والله وعم والله .( الزمخشري ، المفصل في صنعة الإعراب، ص409_411).

ذكر الجرجاني في كتابه نحو مير: أن من حروف التنبيه (يا) إذا لم تدخل على منادى كدخولهما على ليت ورب، نحو: (يا ربَّ كاسية في الدنيا عارية في الآخرة). ومنها أيضاً(كلا ولا)،وتستخدمان لنفي الجواب وتفيد (كلا) مع النفي ردع المخاطب وزجره، تقول لمن يزين لك السوء ويغريك بإتيانه (كلا) أي لا أجيبك إلى ذلك، فارتدع عن طلبك، وتقول لمن قال لك: أتأكل: لا أريد (سيد مير شريف ، نحو مير، مبادئ قواعد اللغة العربية ، ص35).

**2/ حروف الإيجاب:**

ذكر الزمخشري في كتابه أن حروف الايجاب هي: نعم، بلى، أجل، جير، أي، إن

نعم: فهي مصدقة لما سبقها من كلام منفي أو مثبت. تقول إذا قال قام زيد أو لم يقم: نعم تصديقا لقوله فكذلك إذا وقع الكلامان بعد حرف الاستفهام إذا قال: أقام زيد؟ فقلت نعم. فقد حققت ما بعد الهمزة.

بلى: إيجاب لما بعد النفي. تقول لمن قال لم يقم زيد أو ألم يقم؟

بلى: قد قام وقال الله تعالى: (بَلَى قَادِرِينَ) (سورة القيامة الآية 4). أي نجمعهما.

أجل: ولا تستعمل في جواب الاستفهام.

جير: وجير نحوها بكسر الراء، وقد تفتح، قال مضرس بن ربعي :

وقلنَ : على الفردوسأوّل مشرب أجل جير إن كانت أُبيحت دعاثُره

الشاهد فيه استعمال (جير) في غير القسم ، فهي هنا بمعنى (نعم) بدون قسم .(المفصل في صنعة الإعراب ، الزمخشري ، ص398)

ويقلن شيب قد علا ------ ك وقد كبرت فقلت إنه (ابن قيس الرقّيات في ديوانه ص66)

أي: فهي لا تستعمل إلا مع القسم إذا قال لك المستخبر هل كان كذا؟ قلت أي والله، وأي لعمري، وأي ها الله ذا وفي أي والله ثلاثة أوجه: فتح الياء وتسكينها، والجمع بين ساكنين هي ولام التعريف المدمغة و حذفها (الزمخشري ، المفصل في صنعة الإعراب ، ص415-417).

قال ابن أم قاسم المرادي إنّ من حروفها الجواب: جلل: وهي بمعنى نعم. ذكره صاحب رصف المباني وقال: إن جلل ليس لها في كلام العرب إلا معنى الجواب خاصة، يقول القائل: هل قام زيد؟ فتقول في الجواب جلل – ومعناها نعم حكى ذلك الزجاج في كتاب الشجرة فعلى هذا لا تعمل شيئا، إنما هي نائبة مناب الجملة الواقعة جواباً وهي تعد في كلا قليلة الاستعمال. ومنها أيضاً : بجل: فهي لفظ مشترك يكون اسما، وحرفا فالمقصود هنا بجلل الحرفية بمعنى نعم , وتكون في الخبر والطلب ذكرها أيضاً صاحب رصف المباني ( ابن ام قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني ، ص432-433).

ذكر السيوطي في كتابه همع الهوامع أن (لا) حرف للجواب نقيض نعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا تقول أجاءك زيد فيقال لا والأصل لا لم يجيء ( السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ص606).

أضاف ابن الحاجب لحروف الجواب حرفاً آخر هو:( أي) وهو إثبات بعد الاستفهام

وذكر ابن السراج في كتابه الأصول أن (قد) هي جواب لقوله (افعلُ) كما كانت (ما فعلَ) جواباً لهل (فعلَ) إذا أخبرت أنه لم يقع، ولما يفعل وقد فعلَ. إنما هما لقوم ينتظرون شيئاً، فمن ثم أشبهت (قد) لما في أنها لا يفصل بينها وبين الفعل ويلزمها القسم (ابن السراج ، الأصول في النحو ، ص233).

وذكر ابن الحاجب في كتابه حروف الزيادة وهي إن، أن، ما، لا، من، الباء، اللام.

ف(ان)، مع (ما) النافية، وقلت مع ما المصدرية و (لما).

و(أن) مع، (لما)، وبين (لو) والقسم، وقلت مع الكاف.

و(ما)، مع (إذا) و(متى)، و(أي)، و(أين)، و(إن)، شرطا وبعض حروف الجر وقلت مع المضاف.

و(لا) مع الواحد بعد النفي وبعد (أن) المصدرية، وقلت قبل أقسم، وشذت مع المضاف.

و(من) تكون زائدة في غير الموجب؟ خلافا للكوفيين والأخفش، (وقد كان من مطر) وشبهه متأول.

ف(الباء) زائدة في الخبر في الاستفهام والنفي قياسا وفي غيره سماعا مثل (بحسبك زيد) و (ألقى بيده).

أما (اللام ) تكون بمعنى (عن) مع القول و بمعنى الواو في القسم للتعجب ( ابن الحاجب، الكافية في علم النحو ، ص51،54).

قال مصطفى الغلاييني أن حروف التفسير هي: أي، أن، وهما موضوعان لتفسير ما قبلهما غير أنّ (أن، وأي) تفسر بها المفردات نحو (رأيت ليثاً أي أسداً والجمل كقول الشاعر (من الطويل)

وترميني بالطرف، أي، أنت مذنب ---- وتقلينني، لكن إياك لا أقلي

(ابن أم قاسم المرادي ، الجنى الداني ، ص : 233)

وأما (أن) فتختص بتفسير الجمل وهي تقع بين جملتين تتضمن الأولى منهما معنى القول دون أحرفه، كقوله تعالى: (فأوحينا اليه ان اصنع الفلك ونحو (كتبت إليه أن تحضر) ( مصطفى بن محمد سليم الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص257).

**3/حروف التحضيض:**

لولا ولوما يلزمان الابتداء إذا امتناعاً بوجودٍ عقدا

وبهما التحضيض مِذْ وهلاّ ألاّ، ألا وأولينها الفعلا

بمعنى أن حروف التحصيص هي (لولا، لوما، وهلاّ، ألاّ)

لولا ولوما استعمالان:

أحدهما: أن يكونا دالين على امتناع الشيء لوجود غيره، وهو المراد بقوله: (إذا امتناعاً بوجود عقد) ويلزمان حينئذ الابتداء، فلا يدخلان إلا على المبتدأ، ويكون الخبر بعدهما محذوفاً وجوبا، ولا بدَّ لهما من جواب، وقد يحذف جواب لولا لدليل يدل عليه، كقوله تعالى: ( وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ) (سورة النور الآية (10) ) والتقدير لولا فضله عليكم لهلكتم.

الثاني: ( لولا ولوما) وهو الدلالة على التخضيض ويختصان حينئذ بالفعل، نحو: (لولا ضربت زيداً، ولوما قتلت بكراً ) فإن قصدت بهما التوبيخ كان الفعل ماضياً، وإن قصدت بهما الحثَّ على الفعل، كان مستقبلاً بمنزله فعل الأمر، كقوله تعالى: فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ) (سورة التوبة:الآية 122)

أي لينفر وبقية أدوات التخصيص حكمها كذلك فتقول: ( هلاّ ضربت زيداً، وألاّ فعلت كذا)، وألا مخففة كألّا مشددة.

وقد يليها اسمٌ بفعلٍ مضمر عُلّق أو بظاهرٍ مؤخّر

قد يقع الاسم بعد أدوات التحضيض، ويكون معمولا لفعلٍ مضمرٍ، او لفعل مؤخر عن الاسم فالأول كقوله:

(هلاّ التقدُم والقلوبُ صحاحُ)

ف (التقدم) مرفوع بفعل محذوف تقديره:(هلاّ وُجِدَ التقدَم)

فالشاهد فيه ( هلاّ التقدم) حيث ولى أداة التحضيض اسم مرفوع، فيُجعل هنا فاعلاً لفعل محذوف، لأن أدوات التحضيض مخصوصة بالدخول على الأفعال، وهذا الفعل ليس في الكلام فعل آخر يدل عليه (محمد محي الدين عبدالحميد ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ص26،27).

**4/ حرف التوقع**

للتوقع حرفاً واحد هو(قد) وهو للتحقيق والتقريب

قد تقرب الماضي من الحال إذا قلت قد دخل، ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة لا بد فيه من معنى التوقع ، وتكون قد للتقليل بمنزلة ربما إذا دخلت على المضارع كقولهم أن الكذوب قد يصدق ( الزمخشري ، المفصل في صنعة الإعراب ، ص433).

وأضاف السيوطي أن (قد) حرف يختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس فلا يدخل على الجامد كعسى وليس ولا الإنشائي كنعم وبئس ولا المنفى ولا المقترن بما ذكر وهي معه كالجزء ومن ثم لا يفصل منه بشيء فيقبح أن يقال قد زيدا رأيت إلا بقسم كقوله ( أخالد قد والله أوطأت...) وسمع ( قد لعمري بت ساهرا ) و (قد والله

أحسنت ) وتكون للتوقع من المضارع كقولك : قد يقدم الغائب اليوم إذا كنت تتوقع قدومه وفي التنزيل قال تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا) (المجادلة الآية 1). وأنها حرف تحقيق إذا دخلت على الماضي وحرف توقع إذا دخلت على المستقبل إلا أن عني بالتوقع أنه كان متوقعاً ثم صار ماضياً ولتكون لتقريب الماضي من الحال نقول : قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد (السيوطي ، همع الهوامع ، ص595-596).

مثاله مع الماضي قال تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ) (الشمس:الآية 9)، ومع المضارع قال تعالى : (قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ) (النور:الآية 64) قال سيبويه والتكثير كقوله:

قد أترك القِرن مصفراً أنامله..... كأن أثوابه سُجّت بِفرصادِ (السيوطي ، همع الهوامع ، ص596)

**5/ حرف الردع**

قال سيبويه أن حرف الردع كلاّ وهو ردع وزجر، وقال الزجاج كلا ردع وتنبيه وذلك قولك: كلا لمن قال شيئا نحو: فلان..... أي ارتدع عن هذا وتنبه عن الخطأ فيه.

قال الله تعالى بعد قوله (ربي أهانني كلا). أي ليس الأمر كذلك لأنه قد يوسع في الدنيا للاستصلاح على من يكرمه من الكفار وقد يضيق على الأنبياء والصالحين ( الزمخشري ، المفصل في صفة الاعراب ، ص447).

**6/التنوين**

هو نون ساكنة تزاد آخر الاسم تبيينا لبقاء أصالته، أو تنكيره، أو تعويضاً، أو مقابلة لنون جمع المذكر أو إشعار في ترك الترنم في روي مطلق في لغة تميم، ويشارك المتمكن المجرد في هذا ذو الألف واللام، والمبني والفعل، وكذا اللاحق رويا مقيدا عنده أثبته، ويسمى الغالي ويختص ذو التنكير بصوت أو شبه ويسمى اللاحق به الأول أمكن ومنصرفا، وقد يسمى لحاق غيره صرفا ( ابن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ص 217).

قال محمد محي الدين عبد الحميد أن التنوين المختص بالاسم أربعة أقسام:

1-تنو ين التمكين: وهو اللاحق للأسماء المعربة، كزيدٍ ورجلٍ إلا جمع المؤنث نحو: مسلماتٍ، وإلا نحو جوارٍ وغواشٍ.

2-تنوين التنكير: وهو اللاحق للأسماء المبنية فرقاً بين معرفتها ونكرتها، نحو: مررت بسيبويه، وسيبويهٍ آخر.

3-تنوين المقابلة: وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم، نحو مسلماتٍ، فإنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم كمسلمين.

4-تنوين العوض: وهو على ثلاثة أقسام:

(أ) عوض عن جملة، وهو الذي يلحق (إذ) عوضاً عن جملة تكون بعدها، كقوله تعالى: (حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ) (الواقعة الآية:84 )، أي حيث إذ بلغت الروحُ الحُلقومَفحذف (بلغت الروح الحلقوم) وأتى بالتنوين عوضًا عنه.

(ب) عوضًا عن اسم، وهو اللاحق ل(كلٌّ) عوضاً عما تضاف إليه، نحو: كلٌّ قائمٌ؛ أي: كل إنسان قائم؛ فحذف إنسان وأتى بلتنوين عوضاً عنه.

(ج) عوضاً عن حرف، وهو اللاحق ل (جوارٍ وغواشٍ)، ونحوهما رفعاً وجراً، نحو: هؤلاء جوارٍ، ومررت بجوارٍ، فحذفت الباء وأُتِيَ بالتنوين عوضاً عنها.

هنالك قسم خامس من أقسام التنوين لكنه لا يختص بالاسم وهو تنوين الترنم: وهو الذي يلحق القوافي المطلقة بحرف علة كقوله:

أقلّي اللوم عاذِل والعتابْن وقولي إن أصبتُ لقد اصابْن (ديوان جرير بن عطية بن الخطفي ، مهدي محمد ناصر الدين ، ص75 .)

الشاهد فيه: (العتابن وأصابن) حيث دخلهما في الإنشاد تنوين الترنم وآخرهما حرف العلة وهو هنا ألف الإطلاق، والقافية التي آخرها حرف علة تسمى مطلقة، فجئ بالتنوين بدلاً من الألف لأجل الترنم وكقوله:

أزف الترحّلُ غير أنّ ركابنا لّما تزُل برحلنا وكأن قدن (ديوان النابغة الذبياني ، عباس عبد الساتر – ماجستير في اللغة العربية وآدابها ، ص105 . )

ففي هذا البيت شاهدان:

الشاهد الأول (قدن) دخول التنوين الذي للترنم على الحرف قد؛ فذلك يدل على أن تنوين الترنم لا يختص بالاسم؛ لأن الشيء إذا اختص بشيء لم يجيء مع غيره.

الشاهد الثاني (كأن) تخفيف كأن التي للتشبيه، ومجيء اسمها ضمير الشأن (محذوف) والفصل بينها وبين خبرها بقد (محذوف) لأن الكلام إثبات.

فتقديرها: (وكأن قد زالت) فحذف الفعل وفاعله المستتر فيه، وأبقى الحرف الذي هو قد.

فالتنوين كله من خواص الاسم، ليس كذلك، بل الذي يختصُّ به الاسم إنما هو: تنوين التمكين والتنكير والمقابلة والعوض، وأما تنوين الترنم والغالي فيكونان في الاسم والفعل والحرف ( محمد محي الدين عبدالحميد ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ص 11–13).

**7/حروف الاستفهام**

حروف الاستفهام هي الهمزة وهل.

وهذه الأمثلة توضح حروف الاستفهام

1– أطلعت الشمسُ؟ هل طلعت الشمسُ؟

2– أعادَ الرسولُ؟ هل عادَ الرسولُ؟

3 – أيذوب الحديد في النار؟ هل يذوب الحديد في النار؟

4– أعليٌّ مسافر أم حسنٌ؟ هل عليٌّ مسافر؟

5–أراكباً جئت أم ماشياً؟ هل جئتَ راكباً؟

6–أصباحاً حضرت أم مساءً؟ هل حضرتَ صباحاً؟

في كل هذه الأمثلة السابقة نجد أن المتكلم يستفهم عن أمر لم يعرفه، ويطلب من السامع أن يعلمه به، والذي أفاد الاستفهام في جمل القسم الأول هو(الهمزة) والذي أفاد في جمل القسم الثاني هو (هل) ولذلك يسمى كل من الهمزة وهل أداة استفهام.

ولكن ألا يوجد فرق بين الاستفهام بالهمزة والاستفهام بهل؟

بلى فإن في القسم الأول حيث أداة الاستفهام هي الهمزة وجدت المتكلم تارة يجهل مضمون الجملة، فهو يستفهم عنه ويطلب العلم به كما في الأمثلة الثلاثة الأولى، وتارة يعرف هذا المضمون ولكنه يجهل واحداً من شيئين أو أشياء ويسأل عن تعيينه كما في الأمثلة الثلاثة الثانية. ويكون الجواب في الحالة الأولى بنعم أو جير أو أجل إن أريد الإثبات، وبلا إن أريد النفي، أما في الحالة الثانية فيكون الجواب بالتعيين لا غير فيقال في الجواب عن المثال الرابع: عليٌّ مثلاً.

أما أمثلة القسم الثاني حيث أداة الاستفهام هي هل، فالاستفهام فيها إنما هو عن مضمون الجملة، ولذلك يكون الجواب هنا كالجواب عن الاستفهام بالهمزة في حالتها الأولى.

وذكر على الجارم أن للاستفهام أدوات أخرى غير الهمزة وهل وهي: (من وما ومتى وأين وكيف وكم وأي).

(من) يسأل بها عن العقلاء (ما) يسأل بها من غير العقلاء، (متى) يسأل بها عن الزمان (أين) يسأل بها عن المكان (كيف) يسأل بها عن الحال (كم) يسأل بها عن العدد (أي ) يسأل بها عن جميع ما تقدّم (علي الجارم ، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية ، ص411-413).

أضاف مصطفى الغلاييني حرفان لحروف الاستفهام وهي (أنّى، أي).

أنّى: تكون للاستفهام بمعنى (كيف)، نحو: (أنّى تفعلُ هذا وقد نهيتَ عنه؟ أي كيف تفعله، وبمعنى (من أين) كقوله تعالى (يا مريُم أنّي لك هذا) أي من أين لك هذا؟ وإذا تضمنت معنى الشرط جزمت الفعلين نحو: (أنّي تجلس أجلسْ) وهي ظرف للمكان أما(كم) الاستفهامية يـ ستفهم بها تعيينُ الشيء نحو: أيُّ رجلٍ جاء وأيّة امرأة جاءت؟ ومنه قوله تعالى: أيكم زادته هذه إيمانا، وإذا تضمنت معنى الشرط جزمت الفعلين نحو (أيُّ رجلٍ يستقيم ينجح) ( مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص144،145)

وقال الرماني المعتزلي أن أي استفهام نحو: أي القوم عندك وأيهم ضربت وبأيهم مررت فإن كانت استفهاما عمل فيها ما بعدها ولم يعمل فيها ما قبلها ومن ذلك قوله تعالى: (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب يتقلبون) تنصب أيا بيتقلبون ولا يجوز نصبها بسيعلم لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لأن له صدر الكلام ويعمل فيه ما بعده لأنه لا يخرجه عن مصدر في اللفظ (ابراهيم السامرائي ، رسالة منازل الحروف ، ص43).

**8/ نونا التوكيد**

قال ابن مالك:

للفعل توكيدٌ بنونين هما كنوني إذا ذهبنَّ واقصدنهما

أي: يلحقُ الفعل للتوكيد نونان إحداهما ثقيلة (كاذهبنَّ) والأخرى خفيفة (كاقصدنهما) وقد اجتمعا في قوله تعالى: (لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ) (يوسف الآية 32) .

يؤكدان افعلْ ويفعلْ إذا آتيا ذا طلبٍ أو شرطاً إما تاليا أو مثبتاً في قسم مستقبلا وقلّ بعد (ما ولم وبعد إلا) وغير إمّا من طوالب الجزاء وآخر المؤكّد افتحْ كاُبرزا أي: تلحق نونا التوكيد فعل الأمر نحو:( اضربَنْ زيداً) والفعل المضارع المستقبل الدال على طلب نحو: (لتضربنَّ زيداً) ولا تضربنّ زيدا، وهل تضربنّ زيدا والواقع شرطاً بعد (إنْ) المؤكدة ب (ما) نحو:( إمّا تضربنّ زيدا أضربْه. ومنه قوله تعالى(: فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ) (الأنفال الآية 57). أو الواقع جواب قسم مثبتاً مستقبلاً، نحو (والله لتضربن زيداً)، فإن لم يكن مثبتاً لم يؤكّد بالنون، نحو (والله لا تفعل كذا) وكذا إن كان حالا نحو:( والله ليقوم زيدٌ الآن) وقل دخول النون في الفعل المضارع الواقع بعد (ما) الزائدة التي لا تصحب (إنْ) نحو: (بعين ما أريّك ها هنا) فهذا مثل من أمثال العرب ومعناه: اعمل كأني أنظر إليك، ويضرب في الحث على ترك الثواني، و(ما) زائدة للتوكيد والواقع بعد (لم) كقول: أبي الصمعاء مساور بن هند العبسي :

يحسبُهُ الجاهلُ مالم يعلما شيخاً على كرسيِّه مُعمّما

الشاهد فيه (لم يعلما) حيث أكد الفعل المضارع المنفي بلم، وأصله (مالم يعلمن) فقلبت النون ألفاً للوقف، وذلك التوكيد عند سيبويه مما لا يجوز إلا للضرورة..

والواقع بعد (لا)النافية، كقوله تعالى:(وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً)(الأنفال الآية: 25)

والواقع بعد غير إما من أدوات الشرط، كقوله:

من نثقفن منهم فليس بآيب

هذا صدر بيت لبنت مرة بن عاهان أبي الحصين الخارجي الشاهد فيه (من نثقفن) حيث أكد الفعل المضارع الواقع بعد أداة الشرط من غير أن تتقدم على المضارع (ما) الزائدة المؤكد لإن الشرطية، وهذا التوكيد ضرورة من ضرورات الشعر عند سيبويه.

وأشار المصنف بقوله ( وآخر المؤكد افتح ) إلى أن الفعل المؤكد بالنون يبنى على الفتح إن لم تله ألف الضمير، أو ياؤه،أو واوه، نحو( اضربنّ زيداً واقتلن عمراً ) ( محمد محي الدين عبدالحميد ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ص139-141).

**9/ حروف الاستقبال**

السين وسوف كلاهما للتنفيس أي تخليص المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمان الواسع وهو الاستقبال قال البصريون وزمانه مع السين أضيق منه مع سوف نظرا إلى أن كثرة الحروف تفيد مبالغة في المعنى والكوفيون أنكروا ذالك ورده ابن مالك تبعا منهما على المعنى الواحد في الوقت الواحد قال تعالى : (وَسَوْفَ يُؤْتِ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا) (النساء 146) ( أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ) (النساء 162 ). ( كَلَّا سَيَعْلَمُونَ )(النبأ الآية 4) (ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ)التكاثر الآية 4) . (السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ص594)

قال مصطفى الغلاييني أن (سوف) حرف تنفيس (أي توسيع) وحرف استقبال، لأنها تنقل المضارع من الزمان الضيق، وهو الحال إلى الزمان الواسع وهو الاستقبال. إلا أنها أطول زمانا من السين، ولذلك يسمونها (حرف تسويف) فتقول (سيشب الغلام، وسوف يشيخ الفتى) لقرب زمان الشباب من الغلام وبعد زمان الشيخوخة من الفتى.

ويجب التصاقهما بالفعل، فلا يجوز أن يفصل بينهما وبينه شيء وإذا أردت نفي الاستقبال أتيت بلا، في مقابلة (السين)، وبلن، في مقابلة (سوف) نحو (لا أفعل) تنفي المستقبل القريب، ونحو (لن أفعل) تنفي المستقبل البعيد.

ولا يجوز أن يؤتى بسوف و(لا) معا، ولا بسوف و(لن) معا، فلا يقال (سوف لا أفعل ) ولا(سوف لن أفعل) كما يقول كثير من الناس، وبينهم جمهرة من كتاب العصر (مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ، ص264.).

**10/ الحرف لولا**

لولا: حرف امتناع لوجود. فلا بد من أمرين في هذه الحالة التي يمتنع فيها شيء لوجود آخر.

أولهما: دخولهما على مبتدأ محذوف الخبر وجوباً ، قوله تعالى:(وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ) (النور الآية 10) التقدير لولا فضله عليكم لهلكتم.

ثانيهما: جواب مصدر بفعل ماضي لفظاً ومعنًى، أو معنى فقط، ويجوز في هذا الماضي أن يكون مقترناً باللام أو مجرداً: سواء أكان مثبتاً أم منفياً (بما) دون سواهما. غير أن الأكثر هو اقتران المثبت، وخلو المنفي. فمثال المثبت المقترن بها قوله

تعالى: (يقول الذين استُضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكُنّا مؤمنين) . ومثال المنفي (بما) المجرد من اللام قوله تعالى: (لولا فضل الله عليكم ورحمتُه مازكا منكم من أحد أبداً) (سورة النور ، الآية :21) . ومثال المنفي المقرون بها قول الشاعر:

لولا رجاء لقاءِ الظاعنين لما أبقتْ نواهم لنا رُوحاً ولا جسدا (عباس حسن ، النحو الوافي ، ص 515-516.)

**11/ النداء**

**تعريف النداء:**

هو توجيه الدعوة إلى المخاطب، وتنبيهه للإصغاء، وسماع ما يريده المتكلم.

تعريف آخر: هو طلب الإقبال بالحرف (يا) أو أحد إخوته، والإقبال قد يكون حقيقيا، وقد يكون مجازيا يراد به الاستجابة، كما في نحو: (ياالله). وقد يكون الغرض من النداء تقوية المعنى وتوكيده، كقولك لمن هو مصغ إليك، مقبل على حديثك: إن الأمر هو ما فعلته لك يا علي – مثلا.

وللمنادى النّاءِ أو كالناء (يا) وأي، وآ، كذا ((أيا)) ثم (هيا)

والهمزُ للدّاني، و (وا) لمن ذُ دبْ أو (يا) وغير ((وا)) لدى اللّبس اجتنب

المنادى لا يخلو من أن يكون مندوباً، أو غيره، فإن كان غير مندوب: فإما أن يكون بعيداً أو في حكم البعيد. كالنائم والساهي أو قريباً؛ فإن كان بعيدا أو في حكمه، فله من حروف النداء (يا،آيْ،آ، أيا،هيا) وإن كان قريباً فله الهمزة، نحو: (أزيدُ أقبلْ) وإن كان مندوباً، وهو المتفجع عليه أو المتوجع منه فله (وا) نحو ( وازيدا ) و( وا ظهراه).(ويا) أيضاً عند عدم التباسه بغير المندوب، فإن التبس تعينت – وا–وامتنعت ( يا) (شرح ابن عقيل،ج3 مرجع سابق،ص115).

وأشهر حروفه ثمانية: الهمزة المفتوحة مقصورة أو ممدودة – يا – أيا – هيا – أي، مفتوحة الهمزة المقصورة أو الممدودة مع سكون الياء في الحالتين – وا. ولكل حرف منها موضع يستعمل فيه:

أ–الهمزة المفتوحة المقصورة لاستدعاء المخاطب القريب في المكان الحسي أو المعنوي، كالتي في قول الشاعر حرثان بن محرث بن الحارث بن ربيعة ينصح ابنه أُسيداً :

أأسيدُ، إنْ مالاً ملكْ تَ فسِرْ به سيراً جميلاً

وكالتي في قول الآخر: أرب الكون: ما أعظم قدرتك، وأجل شأنك.

ب –ستة أخرى هي: آ، يا، أيا، هيا، أي سيكون الياء مع فتح الهمزة مقصورة وممدودة لاستدعاء المخاطب البعيد حسا أو معنى، والذي في حكم البعيد؛ كالنائم، والفاضل. (مثال (يا) قول الشاعر البوصيري في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:

كيف ترقى رقيك الأنبياء..... يا سماء ما طاولتها سما

مثال(أيا) قول بعضهم (أيا متوانيا وانت سليل العرب الأبطال، لا تنسى مجدهم على الأيام ومن الممكن وضع حرف آخر من الأحرف الباقية موضع (أيا) في هذا المثال..

أما تحديد القرب والبعد فمتروك للعرف الشائع: سواء أكانا حسيين أو معنويين.

ج – (وا) ويستعمل لنداء المندوب كقوله

واحر قلباه ممن قلبه شبم أي بارد

د– وقد تستعمل (يا) للندبة بشرط وضوح هذا المعنى في السياق. وعدم وقوع لبس فيه؛ كالآية الكريمة التي تحكي قول العاصي يوم القيامة: (يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ) (الزمر الآية 56.) (النحو الوافي، عباس حسن ، ص1–2).

**12/ الاستثناء بإلا**

الاستثناء هو إخراج ما بعد (إلا) أو إحدى أخواتها من أدوات الاستثناء، من حكم ما قبله نحو (جاء التلاميذ إلا عليا). والمخرج يسمى (مستثنى) والمخرج منه (مستثنى منه).

وللاستثناء ثماني أدوات وهي (إلا، غير، سوى)، (بكسر السين. ويقال فيها أيضاً سُوى. بضم السين– وسواء بفتحها) وخلا، وعدا، وحاشا، وليس، ولا يكون. فموضوع دراستنا هو المستثنى ب (إلا).

لا يستثنى إلا من معرفة أو نكرة مفيدة، فلا يقال (جاء قوم إلا رجلا منهم) ولا (جاء رجال إلا خالدا). فإن أفادت النكرة جاز الاستثناء منها، نحو( جاءني رجال كانوا عندك إلا رجلا منهم )ونحو: ما جاء أحد إلا سعيدا) (فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) (العنكبوت الآية 14.).

وتكون النكرة مفيدة إذا أضيفت،أو وصفت، أو وقعت في سياق النفي أو النهي أو الاستفهام. لا يستثنى من المعرفة نكرة لم تخصص، فلا يقال ((جاء القوم إلا رجلا)). فإن تخصصت جاز، نحو (جاء القوم إلا رجلا منهم، أو إلا رجلا مريضا، أو إلا رجل سوء).

أما الناصب للمستثنى بإلا هو (إلا) نفسها على المعتمد، وقيل: هو ما تقدمها من فعل أو شبهه.

يصح استثناءقليل من كثير. وكثير من أكثر منه. وقد يستثنى من الشيء نصفه، تقول( له علي عشرة إلا خمسة) (يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ {73/1} قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا {73/2} نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا {73/3 } أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ) (المزمل الآية (1–3)). فقد سمى النصف قليلا واستثناه من الأصل. وقال قوم لا يستثني من الشيء إلا ما كان دون نصفه (جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ص127،129).

ذكر ابن آجروم في كتابه: إن كان الكلام ناقصا كان على حسب العوامل نحو: (ما قام إلا زيد) و(ما ضربت إلا زيدا) و(ما مررت إلا بزيد). فالمستثنى بإلا ينصب إذا كان الكلام تاما موجبا، نحو: (قام القوم إلا زيدا) و(خرج الناس إلا عمرا).

وإن كان الكلام منفيا تاما جاز فيه البدل والنصب على الاستثناء، نحو: ما قام أحد إلا زيد) (الآجرومية، ابن آجروم، ص20).

**13/ حروف الشرط**

وهما(إن،لو) يدخلان على جملتين فيجعلان الأول شرطاً والثاني جزاء كقولك: إن تضربني أضربك، ولو جئتني لأكرمتك خلا أن (إن) تجعل الفعل للاستقبال وإن كان ماضياً و(لو) تجعله للمضي وإن كان مستقبلاً كقوله تعالى: ( لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ) سورة الحجرات ، الآية : 7 ، وزعم الفراء أن (لو) تستعمل في الاستقبال كإن (الزمخشري ، المفصل في صنعة الإعراب ، ص439).

ذكر محمد محي الدين في ألفيه ابن مالك في لو الشرطية قوله:

وهي في الاختصاص بالفعل كإنْ لكنّ لو أنّ بها قد تقترنْ

وإن مضارعٌ تلاها صُوفا إلى المجيء نحو لو يفي كفى

بمعنى: أن (لو) الشرطية تختص بالفعل، فلا تدخل على الاسم، كما أنّ (إنْ) الشرطية كذلك، لكن تدخل (لو) على (أنّ) واسمها وخبرها نحو: (لو أنّ زيداً قائمٌ لقمتُ) واختُلف فيها والحالة هذه، فقيل: هي باقية على اختصاصها، و(أنّ) وما دخلت عليه في موضع رفع فاعل بفعل محذوف، والتقدير:( لو ثبت أن زيدا قائم لقمت)، أي لو ثبت قيام زيد)، وقيل: زالتْ عن

الاختصاص، و(أنّ) وما دخلت عليه في موضع رفع مبتدأ والخبر محذوف والتقدير: (لو أن زيداً قائمٌ ثابتٌ لقمتُ) أي: لو قيام زيدٍ ثابتٌ، وهذا مذهب سيبويه. ولو إن وقع بعدها مضارع فإنما تقلب معناه إلى المضّي كقوله:

يُبانُ مَنْ والذين عهِدتُم يبكون من حذر العقاب قعودا
لو يسمعون كما سمعتُ كلاَمها خرّوا لِعزّة رُكعاً وسُجُودا

الشاهد فيه (لو يسمعون) حيث وقع الفعل المضارع بعد (لو) فصرف معناه إلى المضي، فهو في معنى قولك (لو سمعوا) أي: لو سمعوا. ولا بد ل (لو) هذه من جواب؛ وجوابها إما فعل ماضٍ أو مضارع منفي بلم، وإذا كان جوابها مثبتا فالأكثر اقترانه باللام نحو: (لو قام زيد لم يقم عمرو) وإن نفي بما فالأكثر تجرُّده من اللام، نحو (لو قام زيد ما قام عمرو) ويجوز اقترانه بها، نحو (لو قام زيد لما قام عمرو).

فكثير من النحاة ينكرون ( لو)المصدرية، ويقولون لا تكون لو إلا شرطية، فإن ذكر جوابها فالأمر ظاهر، وإن لم يذكر جوابها كما في الأمثلة التي تدعى فيها المصدرية فالجواب محذوف والذين أثبتوها قالوا: إنما توافق أن المصدرية في المعنى،وفي سبك الفعل بعدها بمصدر وفي بقاء الماضي على مضّيه، وتخليص المضارع للاستقبال، وتفارقها في الفعل، فإن لو لا تنصب، ولا بد لهما من أن يطلبهما عامل، فيكون كل منهم مع مدخوله فاعلا نحو: (يعجبني أن تقوم، أيودُّ أحدهم لو يعمّر ) ( محمد محي الدين عبدالحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ص23،24).

**بحمد الله وفضله وصلنا إلى ختام هذه الورقة العلمية عن الحروف غير العاملة ومن خلال البحث توصلنا إلى النتائج الآتية:**

1- هذه الحروف بعضها يدخل على الاسم وبعضها على الفعل وقسم آخر يدخل على الاسم والفعل.
2- اتضح من خلال البحث أن الحروف التي تدخل على الاسم والفعل هما حرفان (هل والهمزة).
3- هاء التنبيهية أكثر دخولاً على الضمائر وأسماء الإشارة.
4- أي كحرف جواب لا تستخدم إلا مع القسم: هل كان كذا؟ أي والله.
5- تستخدم (لا) حرف جواب وتحذف الجمل بعدها كثيراً: أجاءك زيد؟ لا.
6- الأدوات التي تدخل على التحضيض (هلا – ألا ...) مختصة بالدخول على الأفعال وإذا ورد بعدها اسم فهو فاعل لفعل محذوف.
7- التنوين من خواص الأسماء إلا أن تنوين الترنم والغالي يدخلان على الاسم والفعل والحرف.
8- الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لأن له صدر الكلام وإنما يعمل فيه ما بعده.

**المصادر والمراجع:**

**أولاً: القرآن الكريم.**

**ثانياً: المراجع:**

1. ابن آجروم، الآجرومية، تحقيق : حايف النبهان ، الناشر: شركة دار المشاريع .
2. ابن الحاجب، الكافية في علم النحو، المحقق: صالح عبدالعظيم ، الناشر: مكتبة الآداب القاهرة ، ط1 ، 2010م.
3. ابن أم قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، الناشر: دار الكتب العلمية.

4. ابن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كمال بركات، دار الكتاب العربي.
5. ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، الجزء الرابع ، المكتبة المصرية
6. ابن السراج ، الأصول في النحو، المحقق : عبدالحسين الفتلي ، الناشر: مؤسسة الرسالة.
7. الزمخشري ، المفصل في صنعة الإعراب ، المحقق : علي .
8. السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج2.
9. عباس حسن، النحو الوافي، المجلد الرابع، الناشر: دار المعارف.
10. على الجارم، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج3، الناشر: دار المعارف.
11. علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني المعتزلي المتوفى (384 هـ) المحقق إبراهيم السامرائي، رسالة منازل الحروف، الناشر: دار الفكر.
12. علي محمد بن علي الشريف الحسيني الجرجاني المعروف بسيد مير شريف، نحو مير، مبادئ قواعد اللغة العربية.
13. محمد محي الدين، الجزء الأول، شرح بن عقيل على ألفية بن مالك، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح بن عقيل، ج4 ، الناشر: دار الطلائع.
14. مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، جامع الدروس العربية، الناشر المكتبة المصرية _ بيروت، ط28، ج3.